



مسرحية توبة الذئب

د. ضاهر حسين الحمود

الوكيل العلمي في أكاديمية الإمام أبي حنيفة. السودان

البريد الإلكتروني: Dahralhmod@gmail.com

مستخلص البحث

فكرة النص المسرحي هي تحكم القوى العالمية الكبرى بقيادات البلدان النامية. كما يسمونها. والأسس التي يقوم عليها اختيارهم لرأس هرم السلطة. اخترت هذا الموضوع لأنني أشاهد قيادات البلدان النامية وخاصة البلدان العربية والإسلامية لا تهتم بمصالح شعوبها وبلدانها بقدر ما تهتم بمصالح القوى العالمية فأردت أن أسلط الضوء على السبب في ذلك. فضلت أن تكون شخصيات المسرحية حيوانات الغابة وتجري أحداثها على أرض الغابة لنقل للقارئ فكرة سيادة شريعة الغاب في العالم. سنلاحظ من خلال تسلسل أحداث المسرحية كيفية قيام المنظومة العالمية بفرض الشخصيات القيادية للبلدان الأضعف والترويج لها لتكون مقبولة من قبل الرعية والمعيار في ذلك هو حقد هذه القيادات على شعوبها، ثم تتصاعد الأحداث لنصل لمرحلة الثورة على الظلم والاستبداد بالسلطة، ثم سنرى كيف تقوّض الخيانة والعمالة أركان الثورة وكيف يستغل المستبدون حب السلطة لدى الثائرين معتمدين على مبدأ (فرق تسد). ويظهر في الأحداث كيف أن هذه القيادات تضحي بشعوبها وتدمر بلدانها في سبيل البقاء في السلطة والحفاظ على مناصبها وتتبع في سبيل ذلك كل الأساليب والطرق مهما كانت النتائج.

الكلمات الرئيسية: توبة. الذئب. مسرحية. الغابة. الأسد

المقدمة

أضع بين يدي القارئ هذا النص المسرحي الذي يعالج قضية مهمة وفكرة تدور في خلد كل مواطن شريف في وطن سُرقت مقدراته ونهبت ثرواته وطأطأت قياداته الرأس لقوى الاستعمار والاحتلال، إنها فكرة إلغاء قدرة الشعب على رعاية مصالحه الوطنية والحفاظ على مصالح القوى الاستعمارية ورعايتها. يتطرق النص لسبب قيام العديد من سلطات البلدان النامية بمعاداة شعوبها وقهرها في سبيل الحفاظ على كرسي القيادة وكيف تسعى هذه القيادات لزرع فكرة (السلطة المقدسة) في أذهان أفراد الشعب ليصلوا إلى مرحلة التضحية بأنفسهم في سبيل السلطة المقدسة ولأجلها. وكيف تستطيع هذه القيادة الفاسدة البقاء في السلطة أطول مدة على الرغم من توفر مقومات الثورة واحتقان الشعب ضدها، وطريقة تعاملها مع الثورة في حال قيامها. إنه حدث متكرر عبر تاريخ الشعوب والثورات. أردت من هذه الكلمات أن تكون صرخة تدوي في وديان الجهل والعبودية لعلها توقظ في نفوس أفراد الشعب الهمة والقوة لانتزاع حقوقهم ممن اغتصبها لفترات طويلة. أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون في ميزان أعمال الصالحة يوم القيامة على قلبها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

منهج أو طريقة البحث

المنهج المتبع في العمل هو المنهج التمثيلي الذي يعتمد على قدرة الممثلين على إيصال الفكرة بشكل صحيح للمشاهد بمساعدة بعض التقنيات كالموسيقا والصوت والإضاءة.

عرض النتائج والمناقشة:

مسرحية

توبة الذئب

الفصل الأول

المشهد الأول

"تظهر قاعة كبيرة في صدرها ثلاثة كراسي يجلس عليها الأسد (في الوسط)

والثعبان (عن يمينه) والثعلب (عن يساره) والذئب يجثو أمام الكراسي بذل وانكسار"

- الذئب: ما العمل ياسيدي؟... فحيوانات الغابة تحاول اختيار سيد جديد للغابة بعد موت النمر.
- الأسد "بحيرة": يجب أن يكون السيد الجديد يدين لنا بالولاء كسابقه.
- الثعلب: ليس هناك أصلح من الحمار للسيادة.
- الثعبان: نعم... الحمار هو الأجدر بالسيادة.
- الذئب "بدهشة": الحمار!!!... ولكنه لا يفقه شيئاً... لا يعرف سوى الهيق بصوت عالٍ وأكل الشعير.
- الأسد "بابتسامة": وهذا هو المطلوب.
- الذئب "مستغرباً": ولكن السيادة تحتاج إلى القوة والحزم والذكاء.
- الثعبان: نعم تحتاج إلى قوة.
- الثعلب: ولكنها قوة في أيدينا وليس في يده.
- الثعبان: وذكاء...
- الثعلب: ذكاءً يوظف لخدمة مصالحنا.
- الثعبان: وحزم.
- الثعلب: حزمٌ مع كل من يعارض وجودنا.
- "يسود الصمت قليلاً ثم يخرقه الأسد"
- الأسد: نعم، الحمار هو السيد الجديد.
- الذئب: ولكن ياسيدي ما هي مصالحكم، وأنا جاهز لخدمتكم وخدمة مصالحكم والحفاظ عليها.
- الأسد: ولكنك ذئب!!!
- الثعلب: وكل حيوانات الغابة تكرهك.
- الثعبان: ولا يمكن أن يقبلوا بك سيداً عليهم.
- الأسد: وهل ينصبونك سيداً لتأكلهم.
- الذئب: نعم، يجب أن آكلهم، فهم لا يستحقون الحياة... ولا أنظر إليهم إلا على أنهم لحوم على مائدة طعامي.
- الأسد: حقدك وكرهك لسكان الغابة يجعلني أفكر في سيادتك عليها.

.الثعلب: ولكن يا سيدي!!!...

.الأسد: اصمت... فقلّما نجد حقوداً على السكان بهذا الشكل.

.الثعبان: ولكن حقه لا ينفعنا.

.الأسد: بل ينفعنا كل النفع.

.الثعلب: وكيف ذلك يا سيدي!؟!

.الأسد: حقه يضمن لنا أن يكون في خدمتنا دوماً، ويكفل لنا عدم انقلابه علينا ووقوفه في صف

سكان الغابة.

.الثعبان: سيكون حقه سيفاً مسلطاً على عنقه فإذا أراد المراوغة أشعلنا ذلك الحقد وجعلنا السكان

يقضون عليه بسهولة.

.الأسد: أيها الذئب...

"يقف الذئب"

.الذئب: لبيك يا سيدي.

.الأسد: أنت السيد القادم.

.الذئب: شكراً... شكراً يا سيدي، وأعدك سأظل أحقد على سكان الغابة طوال حياتي.

.الأسد: ولكن عليك أن تظهر أمامهم بمظهر الودود المحب لهم.

.الثعلب "بمكر": لنتمكن من وضعك سيداً عليهم.

.الثعبان: ووصولك إلى العرش والكرسي.

.الذئب: نعم سأظاهر بمحبتهم.

.الأسد: التظاهر لا يكفي.

.الثعلب: عليك أن تقنعهم بذلك.

.الأسد: يجب أن تقدم شيئاً يجعلهم يثقون بك.

.الذئب: وكيف ذلك!؟!!!.

.الثعلب: عليك أن تقنعهم بأنك لن تأكل منهم أحداً.

. الذئب: وكيف ذلك وهم يعلمون أنني أنتظر الفرصة لأكلهم.

. الأسد: عليك أن تتوب عن أكل اللحم.

. الذئب: ماذا؟!!!... أتوب عن أكل اللحم؟!!!.

. الأسد: نعم تتوب عن أكل اللحم.

. الذئب: ولكنك تعلم ياسيدي إذا فعلت ذلك فسأموت من الجوع وأفقد قوتي.

. الأسد "بغضب": أيها الغبي... أيها الغبي...

"ويضرب بيده على طرف الكرسي، فيقف الثعلب والثعبان"

. الثعلب: عليك أن تتظاهر بالتوبة ليثقوا بك.

. الثعبان: ثم تعمل على جعلهم يقدمون لك إخوانهم لتأكلهم بملء إرادتهم.

. الذئب "بدهشة": ماذا؟!!!.

. الأسد: عليك أن تزرع في قلوبهم وعقولهم محبتك.

. الثعلب: وتسقيها بماء حقدك.

. الثعبان: وتقلّمها بمخالب بغضك.

. الأسد: وتسبب لذلك القوانين.

. الثعلب: وتشرع له الشرائع.

. الثعبان: ومن يخالف هذه المحبة أو يمسهها يكون طعاماً لك فتأكله.

. الأسد "بمكر": طبعاً... بقوة القانون.

. الثعلب: وبحكم الشريعة.

. الثعبان: وبموجب طقوس المحبة.

د. ضاهر حسين الحمود، مسرحية توبة الذئب

. الأسد: فتكون حياتك قائمة على موتهم.
 . الثعلب: وسعادتك مبنية على تعاستهم.
 . الثعبان: وغناك مستمد من فقرهم.

. الأسد: فيقتلون أنفسهم بأيديهم.
 . الثعلب: ويرقصون على جثث قتلاهم.
 . الثعبان: وتكون سيوفهم عبيداً لك.

. الأسد: إذا رضيت أُغمدت.

. الثعلب: وإذا غضبت أُشهرت.

. الثعبان: وإذا أمرت أُشعلت.

. الأسد: تقودهم بلجام الطاعة.

. الثعلب: وتسوقهم بسوط العبودية.

. الثعبان: وتسوسهم بعصا المحبة.

. الأسد: تجعل الأغنياء هم العلماء.

. الثعلب: وتُطيل لحاهم ليكونوا أتقياء.

. الثعبان: فيخدعوا السُّدج والأغبياء.

. الأسد: فتصير طاعتهم لك جزءاً من العبادة.

. الثعلب: فلا يفكرون بالملك ولا السيادة.

. الثعبان: ويكون الموت في سبيلك شهادة.

الفصل الأول

المشهد الثاني

"حيوانات الغابة في الساحة منهكة بأعمالها وهناك كرسي في الوسط"

"يدخل الذئب فيحاول سكان الغابة الهرب"

.الذئب "ينادي": قفوا... قفوا... لا تخافوا...

"يقف الجميع بحذر"

.الذئب: لا تهربوا فأنتم أهلي وأحابي.

.الجميع "بدهشة": أهلك وأحابك؟!!!

.الذئب: نعم أهلي وأحابي... ولقد أخطأت في حقكم كثيراً.

.الجميع "بدهشة": ماذا؟...

.الذئب: نعم، لقد أخطأت، وأنا اعترف بذلك، وأريد أن أكفر عن خطي.

.الخروف ١: ما الذي جرى؟!!!

.الخروف ٢: ما هذا التغيير المفاجئ؟!!!

.الذئب: من حقكم أن تسألوا وتفهموا.

.الجميع: نعم من حقنا؟!!!

.الذئب: سأخبركم... ولكن أريد منكم أن تصغوا إليّ باهتمام.

.الجميع: كلنا آذان صاغية.

.الذئب: رأيت في المنام ليلة البارحة أنّي قد كبرت فضعف بصري... وخارت قوتي... وهزلت عضلاتي...

ولانت مغالي...

.الجميع "باهتمام": ثم ماذا؟!!!

.الذئب "يتابع": وفجأة هجم عليّ قطيع من الأسود المتوحشة يريد قتلي.

.الجميع: يا إلهي...

.الذئب "يتابع": فحاولت الدفاع عن نفسي، ولكن... هيمات هيمات فللعمر حقه.

.الجميع "باهتمام": ثم ماذا حصل بعد ذلك؟!!!.

.الذئب: بدأت استنجد واستغيث... استغثت بالأغنام فلم تجبني... واستنجدت بالغزلان فلم تأبه لي.

.الجميع: ثم ماذا؟.

.الذئب: استنجدت كثيراً... واستغثت كثيراً فلم يجبني أحد.

.الخروف ١: وكيف يجيبونك وأنت تأكلهم؟!!!.

.الذئب: وفجأة... ظهرت خرانق صغيرة وحملان هزيلة... وأخذت تدافع عني.

.الخروف ٢ "بدهشة": حملان هزيلة؟!!!.

.الأرنب "بدهشة أكبر": وخرانق صغيرة؟!!!.

قائد المظاهرات: تدافع عنك أنت؟!!!.

.الذئب "بأسى": نعم... تدافع عني.

"ويتظاهر بالبكاء"

.الشاة ١: وماذا حصل بعد ذلك؟

.الذئب: وما زالت تدافع عني حتى انقذتني من الأسود المفترسة.

.الشاة ٢ "بدهشة": أنقذتك؟!!!.

.الذئب: نعم أنقذتني... ثم استيقظت.

"ويمسح دموعه"

.الذئب "يتابع": فشعرت بعظم ذنبي وقسوة قلبي وحجم جريمتي في حق أهلي وأحبابي.

.الخروف ١ "بدهشة": أهلك وأحبابك؟!!!.

.الذئب: نعم أنتم أهلي وأحبابي، ولذلك فقد قررت.....

.الخروف ٢ "بلهفة": ماذا قررت؟!!!.

.الذئب: قررت أن أتوب.

.الجميع "باستغراب": تتوب... تتوب عن ماذا؟!!!.

. الذئب: أتوب عن أكل اللحم وإراقة الدماء.

. الجميع "باستغراب": تتوب عن أكل اللحم وإراقة الدماء!!!.

. الذئب: نعم أتوب عن أكل اللحم وأنغذى على الأعشاب وأوراق الشجر.

. الشاة ١: الأعشاب!!!.

. الشاة ٢: أوراق الشجر!!!.

. الذئب: نعم وأصير حيواناً عاشباً.

. الخروف ١: وترعى في المرح؟!!!.

. الذئب: نعم، وأرعى مع الغنم.

. الجميع "باستغراب": عجيب.

. الذئب "يرفع صوته": اسمعوا... واشهدوا يا سكان الغابة... أني تائب... أني نادم... إني صرت حيواناً

عاشباً وسأرعى مع الخراف والشياه.

"يتقدم الذئب حتى يصير بين الأغنام ويأكل العشب"

"بعد قليل يلتفت الذئب نحو الأغنام"

. الذئب: ألم يحن وقت الصلاة؟.

. الخروف ١: نعم لقد حان.

. الذئب: أريد أن أصلي.

. الخروف ٢: سأصلي معك.

. الذئب: تعال وتقدم.

. الخروف ٢: بل تقدم أنت.

. الخروف ١: وأنا سأصلي معكم.

"يقف الذئب إماماً وتصطف الأغنام خلفه"

"فجأة يدخل الثعلب وييده ورقة"

. الثعلب: غريب... الذئب يصلي إماماً بالغنم؟!!!.

د. ضاهر حسين الحمود، مسرحية توبة الذئب

. الحمار: نعم، لقد تاب الذئب.

. الثعلب "بدهشة": ماذا؟!!!... تاب؟!!!.

. الدب: نعم لقد تاب عن أكل اللحم.

"ينهي الذئب صلاته وينطلق للرعي مع الغنم"

. الثعلب "ينادي": اسمعوا... يا سكان الغابة... اسمعوا... اسمعوا أوامر سيدي الأسد ملك الغابات.

"الجميع ينصت باهتمام، يفتح الثعلب الورقة ويقرأ"

. الثعلب: بعد موت النمر سيد الغابة السابق...

. الجميع: رحمة الله عليه.

. الثعلب "يتابع": قرر سيدي الأسد أن تكون سيادة الغابة لأهلها.

. الدب "باستغراب": وكيف تكون سيادة الغابة لأهلها؟!!!.

. الحمار: يعني الجميع يصيرون أسياداً.

. الخروف ١: وكيف ذلك؟.

. الثعلب: اسمعوا... اصمتوا...

. الخروف ٢: تابع أيها الثعلب.

. الثعلب: سيادة الغابة لأهلها يعني أن يكون اختيار سيد الغابة بإرادة أهلها وسكانها.

. الدب: أه... الآن فهمت.

. الحمار: كيف فهمت وأنت دب؟!!!.

. الخروف ١: اصمتوا... ودعونا نفهم.

. الخروف ٢: تابع... تابع.

. الثعلب: وعليه فقد فتح باب الترشيح للسيادة... فمن يجد نفسه أهلاً للسيادة فليترشح.

"يتهامس الجميع وتعلو الهمهمات ويخرق صوت الحمار تلك الهمهمات"

. الحمار: أنا سأترشح... فأنا قوي ورفستي تهد الجدار.

. الدب: أنت؟

.الحمار: نعم... أنا.

.الدب: وأنا سأترشح... فأنا قوي أيضاً.

.الخروف ١: يا جماعة... يا جماعة... قوتكم غير كافية.

.الخروف ٢: نريد من يحمينا.

.الشاة ١: ماذا ستفعلون إن هجمت علينا الذئب!!!?

.الشاة ٢: سيهربون قبلنا.

.الثعلب "بصوت عالٍ": المرشح الأول... الحمار... ارفع يدك

"يرفع الحمار يده"

.الثعلب "يتابع": المرشح الثاني... الدب... ارفع يدك.

"يرفع الدب يده"

.الثعلب "يتابع": هل هناك من مرشحين آخرين؟

"تتهامس الخراف والشياه"

.الخروف ١: أرى أن يكون سيد الغابة قادراً على حمايتها... وليس من بين المرشحين من هو أهل لذلك.

.الخروف ٢: نحتاج إلى من يدافع عنا بقوة.

.الشاة ١: نحتاج سيداً قوياً.

.الشاة ٢: من فصيل المعتدين حتى يتمكن من ردّهم.

.الثعلب "بمكر": ومن هذا!!!?

.الخروف ١: أرى أن يكون الذئب.

.الذئب "ممتنعاً": ولكنني لا أرغب بذلك.

.الخروف ٢: أنت الوحيد القادر على حمايتنا.

.الذئب: أرجوكم لا تخرجوني.

.الشاة ١: ولكنك الأجدر.

.الذئب: أريد أن أتفرغ لصلاتي وأكفر عن ذنوبي.

د. ضاهر حسين الحمود، مسرحية توبة الذئب

. الشاة٢: بحمايتنا تكفر عن ذنوبك.

. الحمار "مستغرباً": ولكنه ذئب.

. الخروف١: اصمت... أما علمت أنه تاب.

. الخروف٢: أما رأيته يأكل العشب.

. الشاة١: لقد كان يرعى مع الغنم.

. الشاة٢: ويصلي بهم إماماً.

. الثعلب: إذا المرشح الثالث هو الذئب.

. الذئب "بمكر": ولكنني لم أوافق بعد.

. الثعلب: لن تقف أمام إرادة جماهير حيوانات الغابة.

. الجميع "عدا الحمار والدب": نعم... إنها إرادتنا.

. الثعلب: إذا لدينا ثلاثة مرشحين:

المرشح الأول... الحمار... ارفع يدك.

"يرفع الحمار يده"

المرشح الثاني... الدب... ارفع يدك.

"يرفع الدب يده"

المرشح الثالث... الذئب... ارفع يدك.

"يرفع الذئب يده بتثاقل"

هل هناك مرشحون آخرون؟!!!.

"يصمت الجميع"

"ستار"

الفصل الأول

المشهد الثالث

"تظهر ساحة الغابة مليئة بالأشخاص وكل شخص منهمك بعمله وهم في حالة فرح وسرور"

"أغنية"

- قائد ١: ما أسعدنا!!!

- قائد ٢: نعم... ما أسعدنا!!!

- قائد ٣: نحن نعيش بخير وسلام.

- قائد ١: وأمان.

- قائد ٢: الذئب يرمى مع الغنم.

- قائد ٣: ما أجمل الحياة!

- قائد ١: وخاصة بعد توبة الذئب.

- قائد ٢: نعم... لقد تاب الذئب عن أكل اللحم وإراقة الدماء.

- قائد ٣: وصار حيواناً عاشباً يأكل العشب.

"أغنية"

- الجميع: الذئب قادم..... ها هو قادم!

"يدخل الذئب"

- قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب التائب.

- الجميع: عاش... عاش... عاش.

- قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب التائب.

- الجميع: عاش... عاش... عاش.

- قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب التائب.

- الجميع: عاش... عاش... عاش.

- الخروف ١: اخفض صوتك... فقد أذيتني.

- الخروف ٢ "بدهشة": ماذا تقول!!!... أذيتك... أذيتك بهتافي لسيدي الذئب.

- الخروف ١ "بارتباك": لم أقصد ذلك... ولكن.

- الخروف ٢: ولكن ماذا...

"ثم ينادي بأعلى صوته"

. الخروف ٢: يا سكان الغابة... يا سكان الغابة... اسمعوا... لقد أذيته بهتافي لسيدي الذئب... لقد أذيته

بهتافي لسيدي الذئب.

- الجميع "بدهشة": ماذا... أه...

"ويضعون أيديهم على أفواههم"

- قائد المظاهرات "مخاطباً الخروف ٢": ما هذا الكلام!!!... هل ما يقوله صحيح؟!!!.

- الخروف: لا... لا... لم أكن أقصد ذلك...

- الجميع: إنه خائن... إنه عميل... إنه لا يحب سيدنا الذئب... إنه لا يحب سيدنا الذئب.

- قائد المظاهرات: ماذا ترون أن نفعل به؟

- الجميع: يجب أن يعاقب.

- قائد ١: نعم يجب أن يعاقب.

- قائد ٢: وما هي عقوبته؟!

- قائد ٣: سيكون وجبة العشاء لسيدنا الذئب.

. الجميع: نعم... نعم.

. الذئب "ممتنعاً": أنا لا أحب ذلك ولقد تبت عن أكل اللحم... ولكن لا بأس... إذا كان هذا هو رأيكم.

. قائد ٣: خذوه واذبحوه... وجهزوه عشاءً لسيدنا الذئب.

قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب ناصر المظلوم.

الجميع عاش... عاش... عاش.

قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب ناصر المظلوم.

الجميع عاش... عاش... عاش.

قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب ناصر المظلوم.

الجميع عاش... عاش... عاش.

الفصل الأول

المشهد الرابع

"تظهر ساحة الغابة وفيها الخروف يرعى"

"يدخل الذئب ويمر من جانب الخروف ٢ فينقض عليه"

. الخروف ٢ "بدهشة": ما بك يا سيدي... ما بك... أنا لم أفعل شيئاً... لم ارتكب أي جريمة.

. الذئب: جريمتك أنك خروف... يكفي أن تكون خروفاً ليكون ذلك أكبر جريمة تستحق العقاب عليها.

. الخروف ٢ "بدهشة": عقاب!!!

. الذئب: نعم عقاب... لقد كان طعم صديقك البارحة لذيذاً.

. الخروف ٢: وماذا يعني ذلك؟!!!!

. الذئب: يعني يجب أن تكون على مائدة غدائي.

. الخروف ٢ "يصرخ": النجدة... النجدة... ساعدوني...

"يضربه الذئب فيسقط أرضاً"

"يدخل عدد من الحيوانات"

. الحكيم: ما الذي يجري هنا؟!!!!

. الذئب: لا شيء... لقد اكتشفت أن هذا الخروف هو المعتدي... وأن خروف البارحة هو المظلوم...

فأردت أن أحقق العدالة... أردت أن أحقق العدالة.

. الحكيم: وأي عدالة هذه؟!!!!

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب العادل.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب العادل.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. الحكيم: اصمتوا... كفوا عن هذا... أي عدالة هذه أن يأكل الذئب الخروفين الظالم والمظلوم...
"يصمت قليلاً"... إذا كان هناك ظالم ومظلوم.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب العادل.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. الحكيم: يا سكان الغابة... يا سكان الغابة... اسمعوا... إن لم تستيقظوا أكلكم الذئب واحداً تلو الآخر.

. قائد ١: ماذا تقول؟!!!.

. قائد ٢: كلامك يهدد السلم الأهلي في الغابة.

. الحكيم: أي سلم هذا؟!!!... إذا كنتم تقدمون إخوانكم للذئب ليأكلهم وأنتم فرحون؟!!!.

. قائد ٣: اصمت... كلامك يهدد أمن الغابة واستقرارها.

. الذئب: دعوه... لديه الحرية لقول ما يريد.

. الشاة ١: أي حرية هذه؟!!!.

. الشاة ٢: إنه يهدد تعايشنا السلمي.

. قائد المظاهرات: يجب أن تعاقب على كلامك هذا.

. الجميع: نعم... نعم... يجب أن يعاقب.

. قائد ٣: ستكون أنت أيضاً على مائدة العشاء لسيدنا الذئب.

"ويجرّه نحو الخارج"

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب رمز السلام.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب رمز السلام.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب رمز السلام.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. الذئب: أين الحكيم؟... أحضروا الحكيم.

"يدخل الحكيم يجره قائد ٢ وقائد ٣"

. الذئب: ما هي أمنيته الأخيرة؟

. الحكيم: أمنيته أن تعود الغابة لأهلها وسكانها... أتمنى أن أرى الغابة بدونك وبدون كل المستغلين والظلمة.

. الذئب: ما تظن أن أفعل بك؟

. الحكيم: لا يهم، افعل ما تشاء.

. الذئب: اذهب فقد عفوت عنك، افعل ما تشاء وقل ما تشاء فكلما تك حروف ضائعة في الهواء.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب رمز التسامح.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب رمز التسامح.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

. قائد المظاهرات "يهتف": عاش الذئب رمز التسامح.

. الجميع: عاش... عاش... عاش.

"ستار"

الفصل الثاني

المشهد الأول

"تظهر ساحة الغابة وفيها قائد ٢ وقائد ٣"

"يدخل قائد ١ غاضباً"

. قائد ١: ما هذا؟!... مالذي يجري؟!..!!

. قائد ٢: ماذا تقصد؟!..!

. قائد ١: لقد أكل الذئب أرنباً من بستاني البارحة!!!

. قائد ٣: نعم... ولقد أكل غزالاً من بستاني!..!

قائد ٢ "بدهشة": ولكنه تائب عن أكل اللحم وإراقة الدماء!!!.

قائد ١ "بسخرية": تائب ويكاد يفني حيوانات الغابة.

قائد ٣: ما العمل؟

قائد ١: يجب أن نواجهه ونحمي البساتين.

قائد ٢: ولكنه الأقوى.

قائد ٣: بل نحن الأقوى باجتماعنا.

قائد ٢: أخشى عواقب ذلك.

قائد ١: يجب أن يترك سيادة الغابة.

قائد ٢: ماذا؟!.

قائد ٣: نعم... يجب أن يترك سيادة الغابة.

"يدخل الذئب فجأة"

.الذئب: ما بكم؟!!!.

قائد ١: يجب أن تترك سيادة الغابة.

قائد ٣: نعم، يجب أن تتركها.

.الذئب: ماذا تقولون؟!... إنها غابتي وغابة الذئاب مثلي.

قائد ١: بل إنها غابتنا.

قائد ٣: نعم إنها غابتنا.

قائد ٢: اهدؤوا... اهدؤوا...

قائد ٣: أي هدوء... يجب أن يتركها.

"يخرج الذئب سوطاً ويبدأ بضرب القواد ويشتبكون بالأيدي"

قائد ٢: اهدؤوا... اهدؤوا... تعالوا نحتكم إلى صوت العقل والحكمة... قبل أن يحل الخراب بغابتنا.

قائد ٣: أكثر من هذا الخراب؟!!!.

قائد ٢: تعالوا ننقل الأمر إلى الأسد ملك الغابات، وهو يحكم بينكم.

قائد ١: يحكم بينكم... وأنت ألسنت معنا؟!!!.

قائد ٢: أنا مع الحق.

قائد ٣: ألا تدري أن الحق معنا؟!!!.

الذئب: بل الحق معي.

قائد ٢: الأسد هو الذي يقرر الحق.

"يخرج الجميع"

"ستار"

الفصل الثاني

المشهد الثاني

"تظهر قاعة في صدرها ثلاثة كراسي، يجلس الأسد في الوسط والثعلب عن يمينه والثعبان عن

شماله، ويجلس أمامهم على اليمين الذئب وعلى اليسار قائد ١ وقائد ٣، أما قائد ٢ فيقف في الوسط وفي

القاعة جمع من حيوانات الغابة"

الثعلب: ما رأيك ياسيدي فيما سمعت؟.

الأسد" يطرق قليلاً ثم يرفع رأسه: من حق الحيوانات أن تدافع عن نفسها وتحمي بساكنها.

الذئب" بدهشة": ماذا؟!!!.

قائد المظاهرات" يهتف": عاش الأسد... رمز العدالة.

الجميع: عاش... عاش... عاش.

قائد المظاهرات" يهتف": عاش الأسد رمز العدالة.

الجميع عاش... عاش... عاش.

قائد المظاهرات" يهتف": عاش الأسد رمز العدالة.

الجميع عاش... عاش... عاش.

"الأسد يرفع يده، ويتوجه إلى الثعلب"

الأسد: زودوهم بالسلاح اللازم للدفاع عن أنفسهم.

"يقوم الثعبان بتوزيع السلاح"

.الأسد: لا تنسوا أن تعطوهم البطاقات السريّة.

.قائد٣"بدهشة": بطاقات سريّة؟!!!

.الثعبان: نعم، بطاقات سريّة تحمل حقائق وقواعد للتعامل مع الأسد... ولكن يجب أن تحتفظوا بها

مغلقة ولا تفتحوها.

"يتقدم ويعطي كل قائد سيفاً وبطاقة سريّة"

"يخرج القوادم"

.الذئب: ولكن يا سيدي لماذا؟.

.الأسد: أنت لديك من السلاح ما يكفيك للفتك بهم وقتلهم... ألا تستطيع الدفاع عن نفسك وملكك؟.

.الذئب: نعم يا سيدي، نعم أستطيع.

.الأسد: اذهب ودافع عن ملكك وملك الذئب مثلك.

"يخرج الجميع"

"ستار"

الفصل الثاني

المشهد الثالث

"في وسط الساحة كرسي يجلس عليه الذئب وأمامه القوادم الثلاثة في أنحاء متفرقة"

"يقوم الذئب عن الكرسي ويلتحم في قتال مع قائد٢، ولكن قائد٢ يتغلب عليه ويصرعه ويضع

السيف على عنقه"

.الذئب: مهلاً... مهلاً لا تقتلني.

.قائد٢: ولماذا؟!

.الذئب: سوف اتنحى عن سيادة الغابة.

.قائد٢"بفرح": حقاً.

. الذئب: ولكن من سيكون السيد من بعدي؟.

. قائد٢: لا فرق... المهم أن لا تكون أنت.

. الذئب "بمكر": بل بهم... بهم كثيراً.

"يقوم ويهمس في أذن قائد٢، فيغمد قائد٢ سيفه ويلتقط الذئب سيفه ويتوجه نحو قائد٢ ويلتحم معه"

"ينتفض قائد١، ولكن قائد٢ يقترب منه"

. قائد٢: اتركه... يقضي عليه.

. قائد١: كيف اتركه يقتل أخي؟!!!

. قائد٢: دعه يقتله ثم نجتمع أنا وأنت على الذئب فنقتله وأنا اتنازل لك عن السيادة.

. قائد١ "بدهشة": صحيح!!!... هل ستتنازل لي عن السيادة؟!

. قائد٢: نعم.

"يتغلب الذئب على قائد٢ ويسقطه أرضاً ويقتله، ويتقدم نحو الشاة٢ ليأكلها فتصرخ"

. الشاة٢: النجدة... النجدة... ساعدوني... يا أهل النخوة... أنقذوني... إنه يأكلني.

"فينتفض قائد١ فيمسك به قائد٢"

. قائد٢: دعك من صراخ هذه الفاجرة.

. قائد١ "بدهشة": فاجرة... ماذا تقول؟!!!

. قائد٢: نعم فاجرة... ألا تعلم أن صوت الأنثى عورة؟!!!

. قائد١: نعم... نعم بالفعل صوت الأنثى عورة... لقد نسيت.

. الشاة٢: النجدة... النجدة.

"ويختفي صوتها تدريجياً"

"يلتفت الذئب نحو قائد١ ويهجم عليه"

"ينتفض قائد١ وينادي"

. قائد١: حان الوقت يا صديقي للقضاء على الذئب... فنحن الأقوى.

"ويشهر سيفه وينادي بأعلى صوته"

قائد ١: نحن الأقوى... نحن الأقوى.

"يشهر قائد ٢ سيفه ويقفز إلى جانب الذئب وينادي بأعلى صوته"

قائد ٢: بل نحن الأقوى.

قائد ١ "بدهشة": ماذا... وهل ستقف مع عدوي؟!... هل ستقف مع العدو ضد أخيك؟!...!!

قائد ٢: عفواً يا أخي ولكنها السيادة.

"يقترّب من الكرسي"

قائد ٢ "يتابع": عذراً يا صديقي ولكنه الكرسي.

"يلتحم الذئب وقائد ١، ولكن قائد ١ يتفوق على الذئب ويسقط السيف من يده"

"يقفز قائد ٢ ويلتحم مع قائد ١ في قتال، ويدير قائد ١ ظهره للذئب الذي حمل سيفه وطعنه من

الخلف فسقط ميتاً"

"ينقض الذئب نحو شاة ١ فتنادي وتصرخ"

الشاة ١: النجدة... ساعدوني...

قائد ٢: يا إلهي... يجب أن أنقذها.

"يقترّب قائد ٢ منها فيسقط حجابها"

قائد ٢: متى ستتعلم الإناث الحشمة... كنت سأنقذها... ولكن الله أمرنا بغض البصر عن عورات

الإناث... وأمر الله أحق أن يُتبع... "يرفع صوته"... وأمر الله أحق أن يُتبع.

الشاة ١: أنقذوني... أنقذوني... إنه يأكلني.

"ويختفي صوته تدريجياً"

"وبعد أن ينتهي الذئب يلتفت فيجد قائد ٢ يغض بصره ويدير له ظهره وهو يأكل الشاة ١"

"يقترّب منه ويغمد سيفه في ظهره ويقول"

الذئب: هذا ما تستحقه... هذا ما يستحقه كل خائن... هذا ما يستحقه كل عميل.

"يسقط قائد ٢ على الأرض ميتاً"

. الذئب "ينادي": أنا السيد... أنا الأقوى... لمن الملك؟... لمن الملك والسيادة؟... لمن الملك والقيادة؟!!!.

"يجيب نفسه"

. الذئب: الملك للأقوياء... الملك للأقوياء... الملك للأقوياء.

"ويجلس على عرشه"

"يدخل الحكيم الساحة"

. الحكيم: ولكن ماذا تحمل البطاقات السريّة؟!!!.

"صوت الجميع"

. الجميع: نعم ماذا تحمل... حقائق للتعامل مع الأسد ملك الغابات.

. الحكيم: لنرى ذلك.

"يتقدم من جثة قائد ١ ويخرج البطاقة من جيبه وينظر إليها بدهشة ويرفع صوته"

. الحكيم: الحقيقة الأولى... (عدو الأجداد لا يكون صديقاً للأحفاد).

. الجميع "يكرر": نعم... (عدو الأجداد لا يكون صديقاً للأحفاد).

"يتقدم من جثة قائد ٢ ويخرج البطاقة من جيبه وينظر إليها بدهشة ويرفع صوته"

. الحكيم: الحقيقة الثانية... (الأخ المفقود... لا يعوضه كل الوجود).

. الجميع "يكرر": نعم... (الأخ المفقود... لا يعوضه كل الوجود).

"يتقدم من جثة قائد ٣ ويخرج البطاقة من جيبه وينظر إليها بدهشة ويرفع صوته"

. الحكيم: الحقيقة الثالثة... (دماء الشهداء منارة الأحياء).

. الجميع "يكرر": نعم... (دماء الشهداء منارة الأحياء).

"ستار"

الاستنتاج والتوصية

لا بد أن ينهض الشعب لاستعادة السلطة ممن اغتصبوها منه ليتمكن من قيادة نفسه واستثمار

ثرواته وإدارة مقدراته بما يتناسب مع مصالحه لا مصالح الغير.

شكر وتقدير

العمل على توحيد الجهود وتوجيهها نحو القيادة الديمقراطية النابعة من صلب الشعب ومعاناته.

المراجع:

لا يوجد مراجع.